الكويت تستذكر التكريم الأممي للأمير ودعوات لله تعالى أن يمن على سموه بالصحة ويعيده إلى البلاد سالماً معافى

القائد الإنساني... عطاءٌ ثابت ومستمر منذ 60 عاماً

| كتب ناصر المحيسن |

استذكرت الكويت التكريم الأممي لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، بمناسبة مرور ست سنوات على اختيار الأمم المتحدة سموه قائداً للعمل الإنساني، واختيار الكويت مركزاً للعمل الإنساني، وسط إشادة بتاريخ سموه الإنساني والعطاء المتجدد، ودعوات لله تعالى أن يمن على سموه بالصحة والعافية ويعيده إلى البلاد سالماً معافى.

فقد أكد رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم أن اختيار الأمم المتحدة لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد قائداً للعمل الإنساني، لم يأتِ مجاملة بل نتيجة مسيرة طويلة وحصيلة متراكمة من العطاء الثابت والراسخ، امتدت لأكثر من 60 عاماً. وفي مداخلة هاتفية مع برنامج «ماذا بعد» على تلفزيون الكويت، بالمناسبة، ليل أول من أمس، قال الغانم إن تسمية سمو الأمير قائداً للعمل الإنساني لم تأتِ من باب التكريم البروتوكولي الديبلوماسي، بل نتيجة مسيرة طويلة لسموه، منذ أن كان وزيراً للخارجية مطلع ستينيات القرن الماضي، عندما انضمت الكويت رسمياً للأمم المتحدة.

وذكر أن تكريم سموه لم يكن تكريماً شخصياً من سكرتير عام الأمم المتحدة السابق بان كي مون، بل هو تكريم من قبل المنظمة الدولية لسمو الأمير، لافتاً إلى أن التكريم ترجمة لما كان يعتقد به قبله كوفي أنان، وبطرس غالي، وخافيير ديكويلار، وكورت فالدهايم، وكل الأمناء المتعاقبين على الأمم المتحدة. وقال «أعتقد أن الأمم المتحدة لم تختر سمو الأمير لموقف واحد من ملف واحد بالتحديد، بمعنى انها لم تحكم على الشيخ صباح الأحمد نتيجة عطائه إزاء قضية واحدة ملحة وآنية، بل ان الاختيار والتزكية جاءا بناءً على جردة حساب تاريخية، وحصيلة متراكمة، فنحن نتحدث عن 60 عاماً من العطاء الثابت في ملامحه والراسخ في مرئياته».

وأشار الغانم إلى أن «الاعتدال السياسي، والميل للمصالحات، والدفع بالتسويات، والانحياز دوماً الى خطاب الوفاق والحوار، وسياسات التدخل الإنساني في مناطق الاحتراب، وتأييد سياسات الطاولة المستديرة بدلاً من الاقتتال والحروب في كل الملفات، بعض من عناوين العطاء الطويل لسموه. وإننا في الكويت جميعاً، مسؤولين ومواطنين، سائرون على النهج نفسه الذي اختطه سمو الأمير للكويت، الكويت التي تقرب ولا تنفر، وتجمع ولا تفرق، ولا تحب التصارع ولغة الحروب، والحاضنة لكل الفرقاء اذا تخاصموا، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتساعد وتعاون، وتراكم الأصدقاء لا الأعداء، الكويت المدنية والأخلاقية، والمنحازة للقانون والشرعية الدولية».

وأضاف «هذه هي الكويت التي ارادها سمو الأمير، وكل حكام الكويت المتعاقبين ونحن نؤمن بهذه الكويت ولن نكفر بها أبداً. ومن خلال تجاربي الشخصية مع سمو الأمير، واحتكاكي الدائم معه في الكثير من اللقاءات، أحب أن أؤكد أن الجانب الإنساني والحقوقي من أهم الموازين التي يزن بها سمو الأمير مواقفه والاعتبار الإنساني لديه مقدم على كل الاعتبارات الأخرى، وهذا ما كنت ألمسه مراراً لدى سموه، ويمكن هذا هو السبب الرئيسي الذي يجعل سمو الأمير يكره التصارعات الإقليمية والدولية ويرفض منطق الحرب، واستخدام لغة المدافع بدلاً من لغة الحوارات السياسية الهادئة».

وكان الغانم قد استهل مداخلته الهاتفية قائلاً «نرفع أكف الضراعة الى المولى عز وجل، أن يحفظ أميرنا وان يشافيه وأن يتوجه بثوب الصحة والعافية وان يعيده الى وطنه وشعبه سالماً معافى بإذن الله».

من جانبه، طمأن سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الخالد، أهل الكويت على صحة سمو الأمير، وقال إن «آخر تقرير من الفريق الطبي الكويتي المرافق لسمو الأمير يؤكد ولله الحمد أن صحة سموه مستقرة وبتحسن، وندعو الله العلي القدير أن يمن عليه بالشفاء العاجل وعودته إلى أهله وبلده في أقرب وقت».

وعن مناسبة الذكرى السادسة لاختيار الأمم المتحدة سمو الأمير قائداً للعمل الإنساني، واختيار الكويت مركزاً للعمل الإنساني، قال الخالد إنها «مناسبة عزيزة علينا ومدعاة للفخر والاعتزاز»، مؤكداً دور سموه على مدى عقود من الزمن في خدمة الإنسانية وتخفيف معاناة الانسان أينما كان. وأضاف «هذا نتيجة عمل كبير للمجتمع الدولي، ممثلاً بالامم المتحدة رصدت بدقة كل الأمور واختارت ان يكون سمو الأمير قائداً للعمل الانساني والكويت مركزاً للعمل الانساني».

ومن واقع التجارب الشخصية، والجانب الانساني لسمو الأمير، قال الخالد إن «المنطقة مرت بمخاض عسير مازال مستمراً في اثاره، والعالم ارتبك في متابعة هذا المخاض العسير والحروب في سورية وليبيا واليمن وغيرها من المناطق، وقد نتج عنها ملايين من البشر أصبحوا في أمس الحاجة للمساعدة سواء داخل البلدان أو خارجها، وهنا كان الدور المؤثر لسمو الأمير في وزن الأمور بميزان دقيق ونظرة ثاقبة للوقوف مع الانسان أينما كان». وذكر انه «عندما تشتد الأمور وتتعقد المواقف وتتصلب، كنا نلجأ إلى المرفأ الآمن وهو سمو الأمير للتوجيه، وكنا نجد في هذا التوجيه ما يعزز من دور ومكانة الكويت في جميع القضايا».

وتحدث عن تجربة شخصية وقت التكريم الأممي لسمو الأمير، وقال «بعد الاحتفال الذي توج فيه سمو الأمير بهذا اللقب، كان لي لقاء مع الأمين العام السابق بان كي مون، وأمام مستشاريه ونحن نجلس على طاولة المباحثات، وقال هؤلاء المستشارون المتواجدون لا توجد أي ملاحظة على دور الكويت في كل القضايا التي تتابعها الأمم المتحدة في كل المجالات، وما لدينا مكتوب (شكراً، شكراً لكم ولأميركم) انكم تساعدوننا في التأكيد على المبادئ المستقرة في القانون الدولي، وحل النزاعات بالطرق السلمية وتقديم العون وكل الاحتياجات للانسان المحتاج في أي مكان وزمان»، مبيناً أن «هذه الكلمات من الأمين العام تعكس دور الكويت وأميرها بهذا المخاض العسير الذي تمر به المنطقة».

وحول مساعي سمو الأمير لدعم حياة الانسان، أشار الخالد إلى أن «اليوم نحتفل باليوم العالمي للعمل الخيري وهذا الامر انطلق منذ عقود، وإننا نجني ثمار نظرة سمو الأمير منذ 6 عقود عند انشاء الصندوق الكويتي للتنمية، وما قدمته الكويت عبر صندوق التنمية بتمويل كل المشاريع للدول العربية وغيرها بلغ 106 دول في بناها التحتية وطرقها ومولدات الكهرباء والسدود والجسور والتعليم والصحة»، مبيناً أن «هذه كانت نظرة من 60 سنة وكان يقودها سمو الأمير بأن نساعد الانسان أينما كان وتمويل المشاريع التي تفيد الانسان في التعليم والصحة وحياته»، لافتاً انها أوجدت السمعة الطيبة للكويت ولسمو الأمير.

بدوره، تحدث رئيس المجلس الأعلى للقضاء المستشار يوسف المطاوعة، عن مسيرة سمو الأمير، وقال إنها «مناسبة يحق لنا ككويتيين ان نفخر بها وهي اختيار سمو الأمير قائداً للعمل الانساني وتسمية الكويت مركزاً للعمل الانساني»، مشيراً إلى أن «تاريخ تكريم سموه يوم مشهود في التاريخ الكويتي والعطاء الانساني الذي ثمنته الأمم المتحدة لسمو الأمير وللكويت، وبهذه المناسبة أتقدم باسمي وباسم رجال القضاء جميعاً والشعب الكويتي بتمام الصحة والعافية وطول العمر لسمو الأمير».

وأضاف المطاوعة أن «اختيار سمو الأمير كقائد للعمل الانساني مرحلة تالية لاختيار الشعب الكويتي أباً قبل أن يكون قائداً وأميراً»، لافتاً إلى تقدير المجتمع الدولي للسياسة الخارجية لدولة الكويت والمكانة الدولية للكويت في مجال الاغاثة والكوارث الطبيعية وإسهاماتها السخية في هذا الجانب والعطاء المجرد من أي غرض.

وأكد «نجاح الديبلوماسية الانسانية من خلال دعم الكويت للدور الانساني للامم المتحدة في مساعدة الدول المتضررة من الكوارث والمواقف الكويتية الواضحة تجاه ذلك، عدا المساهمات المالية السنوية والثابتة في المنظمات الدولية والوكالات التابعة للامم المتحدة»، مستذكراً «الموقف الصعب الذي تعرضت له وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وكادت أن تتعطل أعمالها وقد بادر سمو الأمير بالتوجيه لدعم الوكالة بأكثر من 50 مليون دولار».

وتابع: «استضافت الكويت بتوجيه سام، وبدعم كبير من سموه للمانحين ودعم الوضع الانساني في سورية، وهذا يوضح أن الوضع الانساني والوضع السياسي شيء آخر، إذ إن الهدف الأساسي من هذه المؤتمرات هو دعم الوضع الانساني في سورية، بعيداً عن المعطيات السياسية أو التعاطي بالشأن السياسي كحكومات، والكويت دفعت مايقارب ملياراً ونصف المليار دولار في هذا الجانب لدعم الوضع الانساني في سورية».

وتحدث عن تجارب شخصية تبين صفة الخير والعطاء في شخص سمو الأمير، مبيناً أنه «في كثير من اللقاءات التي تعقب وقوع كوارث طبيعية أو حوادث في جانب إنساني مؤلم، أرى سموه يبادر إلى الحديث حول هذا الموضوع، وفي الشأن القضائي فإن سموه حريص على تطبيق القانون تماماً، وبما يملكه من سلطات العفو عن بعض الجرائم وبعض المدانين كنت ألمس الجانب الانساني فيه بعمق ودائماً يحدثني عن طلبات مقدمة وموقف القانون من ذلك وموقف الادانة، وهذا ينم عن تلمس الجانب الانساني عند سموه بوضوح لمثل هذه الطلبات والاستجابة لها أو الاحتكام فقط للنصوص».

سمو الأمير لدى تكريمه قائداً إنسانياً من الأمين العام للأمم المتحدة السابق بان كي مون (أرشيف)

مرزوق الغانم:

المبادرة الأممية لم تأتِ من باب التكريم البروتوكولي الديبلوماسي بل نتيجة العطاء المستمر

- الاعتدال السياسي والانحياز لخطاب الوفاق وتأييد سياسات الطاولة المستديرة بدل الحروب بعض عناوين عطاء سموه الطويل

صباح الخالد:

لسموه الدور المؤثر في وزن الأمور بميزان دقيق ونظرة ثاقبة للوقوف مع الإنسان أينما كان

- آخر تقرير طبي يؤكد أن صحة سموه مستقرة وبتحسن وندعو الله أن يمن عليه بالشفاء والعودة في أقرب وقت

يوسف المطاوعة:

كثيراً ما لمست الجانب الإنساني في سموه بعمق ويحدثني عن طلبات عفو مقدمة وموقف القانون منها

- التكريم نجاح للديبلوماسية الإنسانية بدعم الكويت لدور الأمم المتحدة في مساعدة الدول المتضررة من الكوارث

الناصر: العمل التراكمي أدى إلى تبوؤ الكويت مكانة مرموقة بين الدول

تطرق وزير الخارجية وزير الدفاع بالإنابة الشيخ الدكتور أحمد الناصر، في مداخلته إلى أعمال سمو الأمير، إبان توليه منصب وزير الخارجية لأكثر من 40 عاماً، أصبح خلالها عميداً لوزراء الخارجية في العالم، مبيناً أن «العمل التراكمي أدى إلى تبوؤ الكويت هذه المكانة المرموقة بين الدول».

أحمد الناصر

واستذكر الناصر 3 أمور محورية ضمن جهود سموه، مشيراً إلى «جمع الفصائل اليمنية المتصارعة عام 1966 وبعدها بخمسين عاماً عام 2016 استضفناهم كذلك لما يفوق 100 يوم في الكويت، مؤكداً أن «ديدن سمو الأمير، السلام والحوار ومعالجة الأمور بالجوانب السياسية».

وأضاف «عندما قام الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون باستعراض الـ193 دولة، عضواً بالمنظمة قام بترشيح الكويت لاستضافة المؤتمر الدولي للمانحين لسورية، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن المؤتمرات دورية سنوية تعقد للمانحين لسورية، كما استضفنا 3 مؤتمرات مانحين، وشاركنا بعدها برئاسة مؤتمرات أخرى بجانب أصدقائنا وحلفائنا. وكانت الكويت المحور الأساسي في ما يخص المعالجة الإنسانية للوضع في سورية».

وتابع «الأمر الثالث هو المؤتمر الدولي لإعادة إعمار المناطق المتضررة من (داعش)، كون سمو الأمير تلمس بشكل مباشر، خطر ما يسمى بالتنظيم الإرهابي، وأنه خطر لا يمس فقط الأراضي العراقية والسورية، بل يمس كل مناطق العالم»، مشيراً إلى أنه «وفور تحرير الأراضي العراقية من براثن هذا التنظيم الآثم، بادر سمو الأمير بالاتصال بالمسؤولين العراقيين، وإبداء الرغبة، باستضافة المؤتمر الذي كان علامة فارقة لتعزيز عناصر الاستقرار والسلام في العراق، حيث كان هناك حشد وزخم دولي استطاع هذا المؤتمر جمع تعهدات بما يقارب 30 مليار دولار، وهو ما يدل على ثقة المجتمع الدولي أولاً بالكويت، وكذلك بإمكانات العراق»، مؤكداً أن كل هذه شواهد وجوانب من أعمال سمو الأمير في إرساء عناصر السلام والاستقرار في المنطقة.

الجبري: إغاثة الإنسان من دون تحديد دين أو عِرق أو لون

اعتبر وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب محمد الجبري، أن التكريم الاستثنائي لسمو الأمير، ما جاء إلا من جهود قام بها سموه، حتى قبل أن يتولى مقاليد الحكم، وتتعلق بالعمل الخيري والإغاثي والإنساني لكل الشعوب وإغاثة الإنسان، من دون تحديد دينه أو عرقه أو لونه وهي للإنسان فقط، وهذا ما لفت أنظار العالم أجمع، وحظيت هذه الجهود بتقدير عالمي، ما جعل الأمم المتحدة تكرّم سمو الأمير بلقب قائد العمل الإنساني، والكويت مركز العمل الإنساني».

محمد الجبري

وعن النهج الخيري لسمو الأمير، ودور المؤسسات الإعلامية في تعزيز هذه الصفات والحفاظ على النهج الشعبي الخيري، قال الجبري: إن «الرسالة الإنسانية لسمو الأمير، نحن نتحدث عن أسمى الرسائل على الإطلاق، ومن واجبنا ودورنا كإعلام تعزيز هذه القيم للأجيال القادمة»، مردفاً أنه «ولله الحمد أن الدور الريادي لسموه، موجود لدى كل أبناء الشعب الكويتي إذ نراهم سباقين إلى العمل الخيري، ويكاد لا يوجد مكان في العالم إلا وصله العمل الخيري الإنساني، على المستويين الرسمي والشعبي».

المصدر: [illegible]/5293